الرسول الأكرم ﷺ كانت حياته لله ومماته لله وفي سبيل الله ﴿ **لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾[1] وقد تطرّقنا في أحد الدروس السابقة إلى أنّ رسول الله هو أوّل المسلمين ، وهذه الأولوية ليست سبقاً زمانياً لأن كلّ نبي بالنسبة إلى أمّته له سبق زماني بلحاظ إسلامه ، وكذلك فإنّ الأنبياء السابقين لهم تقدم زماني بالنسبة إلى الأنبياء اللاحقين بلحاظ اعتقادهم بالإسلام . ولكن لم يطلق تعبير « أول المسلمين » على أحد من الأنبياء السابقين . وقد وردت عبارة « أول المسلمين » في عدّة مواضع من القرآن الكريم وهي مختصّة بالرسول الأكرم ﷺ ، وهي إشارة إلى الأولية الذاتية والأولية في الفضل والرتبة والشرف .

وحينئذ يُقيم ثلاثة أدلّة على التوحيد .

الأول : متعلّق بتحقيق نظام الدنيا .

الثاني : متعلّق بتحقيق نظام المعاد والقيامة .

الثالث : متعلّق بالمجتمع الإنساني والحياة الإنسانية .

وخلاصة هذه البراهين الثلاثة مذكورة في الآيتين الأخيرتين من سورة الأنعام ﴿ **قل أغير الله أبغي ربّاً وهو ربّ كل شيء** ﴾[2] وليس هناك أي موجود غير مخلوق لله تعالى ، وليس هناك أي مخلوق غير محتاج إلى المبدأ الذاتي ، وليس هناك أي موجود ممكن لا يحتاج إلى المبدأ الواجب . إذن فكل موجود في عالم الوجود وكل ما يُسمّى بالموجود الإمكاني في عالم الوجود فهو تحت ربوبية وتدبير الله تعالى ، لأنّه لا يمكن القول بأنّ موجودات العالم لا تحتاج إلى ربّ ، ولا يمكن القول بأنّها تعتمد في وجودها على غير الله لأنّه إذا كان النظام الأعلى حقّ وإذا كان كل موجود

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤ .